الأمم المتحدة

A/65/PV.81

الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة الخامسة والستون

الجلسة العامة **٨١**

الجمعة ٢٥ آذار/مارس ٢٠١١، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد جوزيف ديس ..... (سويسرا)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٠.

البند ١١٦ من جدول الأعمال (تابع)

متابعة الاحتفال بالذكرى السنوية المائتين لإلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي

الاجتماع التذكاري بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): يتذكر الأعضاء أن الجمعية العامة عقدت المناقشة بشأن هذا البند من جدول الأعمال في جلستها العامة الـ ٦١، يوم ٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠، واتخذت القرار ٦٥/٢٣٩، المعنون ”إقامة نصب تذكاري دائم تخليدا لضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي“، في جلستها العامة الـ ٧٣، يوم ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠.

بيان رئيس الجمعية العامة

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): نتذكر اليوم، ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. لقد ذكرت الجمعية العامة في قرارها الذي اتخذته في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦ بشأن الاحتفال بالذكرى السنوية المائتين لإلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، على نحو صحيح أن ”تجارة الرقيق والرق من أفظع الانتهاكات لحقوق الإنسان في تاريخ البشرية“ (القرار ٦١/١٩، الفقرة الرابعة من الديباجة).

وعلى مر التاريخ، يمكن أن نجد دلائل على وجود الرق في كل ثقافة وفي كل قارة تقريبا. بل إن الأدلة على الرق تسبق السجلات المكتوبة. كانت تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي شنيعة بطريقة غير معهودة نظرا لحجمها ومدتها. يتيح لنا هذا اليوم الدولي لإحياء الذكرى فرصة للاعتراف بهذا الفصل الأسود في تاريخ البشرية وتكريم الملايين من الضحايا الذين فقدوا حياتهم والرجال والنساء الشجعان الذين ناضلوا من أجل إلغاء الرق.

يشكل احتفال اليوم مناسبة كي نجدد التزامنا ببرامج التثقيف.

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-506. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

الرجاء إعادة استعمال الورق

والتوعية العامة بشأن الأسباب التي أدت إلى تجارة الرقيق التي امتدت عبر ٤٠٠ عام والعواقب الناشئة عنها والدروس المستفادة منها والإرث الذي خلفته هو السبيل إلى فهم أفضل للتاريخ وتعريف الأجيال القادمة بالأخطار المترتبة على العنصرية والتحامل، وبعالمية حقوق الإنسان.

وفضلاً عن ذلك، فهي فرصة سانحة لإلقاء الضوء على حقيقة تبعث على الأسى، فبعد قرنين من إلغاء الرقيق رسمياً، ما زالت هناك أشكال معاصرة من الممارسات التي تشبه الرق، وما زال الملايين من البشر في شتى بقاع العالم يعاملون كسلع بطرق عدة. والمادة ٤ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تنص على أنه ”لا يجوز استرقاق أو استعباد أي شخص، ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بجميع أشكالهما“.

وعلى الرغم من ذلك التعهد من جانب الدول الأعضاء قبل أكثر من ٦٠ عاماً، هناك اليوم أكثر من ١٠ ملايين شخص في جميع أنحاء العالم سقطوا في براثن السخرة. وتتخذ السخرة أشكالاً مختلفة، منها استرقاق المدين والاتجار، وغير ذلك من أشكال الرقيق الحديثة. وينتمي الضحايا إلى أضعف الفئات – نساء وفتيات يُكرهن على ممارسة البغاء، ومهاجرون يقعون في شراك عبودية الدين، وعمال ما يعرف بمصانع الشقاء أو المزارع الذين يجري الإبقاء عليهم بأساليب غير مشروعة ولا يدفع لهم إلا القليل من الأجر أو لا شيء على الإطلاق.

ولئن كانت عبودية الدين هي أقل أشكال الرق المعاصر المعروفة، إلا أنها أكثر أساليب استرقاق البشر انتشاراً. ورغم كونها غير مشروعة في معظم البلدان التي توجد فيها، قلما تنفذ القوانين ونادراً ما يقدم المتربحون منها إلى العدالة. ويتعرض أكثر من ١٠٠ مليون طفل في أنحاء العالم لأسوأ أشكال عمالة الأطفال، كالعمل في بيئات خطرة، أو الاسترقاق وغيره من أشكال السخرة والأنشطة غير المشروعة، بما فيها الاتجار بالمخدرات والبغاء والتورط في الصراعات المسلحة.

تلك أرقام مزعجة. واليوم، لا بد لنا أن نجدد التزامنا المشترك وأن نكون على مستوى تطلعات الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وأكرر أنه لا يجوز استعباد أو استرقاق أي شخص؛ ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بجميع أشكالهما. ولا يمكن أن تكون هناك أي ذريعة اقتصادية أو ثقافية أو تاريخية لاستمرار الاسترقاق بأي شكل من الأشكال في القرن الحادي والعشرين.

أعطي الكلمة الآن لمعالي الأمين العام، السيد بان كي – مون.

الأمين العام (تكلم بالإنكليزية): لقد تسببت تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي في معاناة يعجز عنها الوصف. ونحن هنا اليوم للتركيز على القصص التي لم ترو بعد – الإرث الحي لـ ٣٠ مليون قصة لم تر النور؛ إنها قصص الأفارقة وذرياتهم الذين جرت معاملتهم بصورة أقل من أن توصف بالبشرية؛ والذكريات التي جلبوها معهم من خلال رعب ما يعرف بالرحلة الوسطى؛ وثقافتهم وطقوسهم التي حرموا من التعبير عنها؛ ومعتقداتهم التي لجأوا إليها التماساً للسلوى وتمسكاً بالبقاء خلال محنتهم الصعبة؛ وتاريخهم وهويتهم ذاتها، وقد تعرضا لطمس منهجي.

وفي هذا اليوم الدولي لتذكر ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، فإننا نتذكر ذلك ونقر بوقوعه ونستعيد ذكراه. وخلال الأسبوع الماضي، نظمت الأمم المتحدة مجموعة من الأحداث لإحياء تلك الذكرى. وأشكر أولئك الذين ساعدوا في جعل هذه الجهود ممكنة، بما في ذلك الجماعة الكاريبية والمجموعة الأفريقية ورئيس الاتحاد الأفريقي والبعثتين الدائمتين لغينيا الاستوائية والكاميرون.

وعلى بعد خطوات من هذا المنبر، أقيم في بهو الزوار عرض مؤثر للغاية. ومن ضمن المعروضات نموذج لكرة العبيد التي كانت تستخدم للحد من قدرتهم على الحركة، وتزن ٥٠ رطلاً – ليس ١٠ أو ٢٠ أو حتى ٣٠ رطلاً، وهي ثقيلة بما يكفي. لكم أن تحاولوا رفع ٥٠ رطلاً ولو مرة واحدة. ثم تخيلوا وجودها الدائم. وعليكم أن تتخيلوا بعد ذلك الظروف الصعبة والمعاملة المهينة المصاحبة لذلك الثقل. ولكم أن تتخيلوا أيضاً عقلية النخاسين الذين أقاموا هذا النظام – قساة، غلاظ القلوب، مرضى بالجشع والسلوك اللاإنساني. ومع ذلك فقد كان أرباب هذه التجارة وسادة العبيد من البشر. وهنا يكمن التحدي الذي يواجهنا، حتى اليوم، لكي نستعيد ذكرى الرق، ومن ثم نواصل مكافحة أشكاله المعاصرة الآن.

علينا أن نحمل ذلك الثقل معاً. ولئن كان الرق المقنن قد أُلغِي منذ عهد بعيد، إلا أن هناك ممارسات أشبه بالرق ما زالت قائمة بيننا – من عبودية الدين والاسترقاق المترلي إلى الزواج القسري أو المبكر، وبيع الزوجات والاتجار بالأطفال. لذلك، علينا بتوعية الناس بشأن الاتجار، بما في ذلك من خلال برنامج الأمم المتحدة للتوعية التثقيفية وجهود اليونسكو، مثل مشروع مسار تجارة الرقيق والتاريخ العام لأفريقيا.

ومن خلال دراسة الرقيق، فإننا نعطي أسماء ووجوهاً لأشخاص وأماكن غير ظاهرة للعيان. وعن طريق فحصنا للافتراضات والمعتقدات السائدة التي سمحت لتلك الممارسة بالازدهار، فإننا ننشر الوعي بالمخاطر المستمرة للعنصرية والكراهية. وبإحياء ذكرى ضحايا الرق، فإننا نسترد بعضاً من الكرامة لمن حرموا منها بلا رحمة. هذا هو الهدف من اليوم الدولي ومن احتفالنا هذا العام بالسنة الدولية للسكان المنحدرين من أصل أفريقي. ويكمن هذا في صميم الجهود الرامية إلى إقامة نصب تذكاري دائم هنا في مقر الأمم المتحدة.

وهذا اليوم الدولي يدفعنا إلى مواجهة أسوأ ما في البشر. ومع ذلك، ففي أولئك الذين اعترضوا على الرق آنذاك والآن، نحتفل أيضاً بأفضل ما في البشر: أولئك العبيد الشجعان الذين هبوا ضده بالرغم من خطر الموت؛ ومن طالبوا بإلغائه متحدّين الوضع القائم؛ والنشطاء الذين يناهضون التعصب والغبن اليوم. وهؤلاء الأبطال، إن كانوا معروفين أم لا، يُظهرون أن السعي إلى كرامة البشر هو أكبر قوة على الإطلاق.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر الأمين العام على بيانه.

قبل أن نواصل عملنا، أود أن أبلغ الدول الأعضاء بالشكل الذي ستكون عليه هذه الجلسة الاحتفالية اليوم. يذكر الأعضاء أن الجمعية العامة، في جلستها العامة الثانية في ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠، وافقت على توصية المكتب فيما يتعلق بشكل الجلسات التذكارية، وأن تشتمل على بيانات لرئيس الجمعية العامة والأمين العام ورؤساء المجموعات الإقليمية الخمس وممثل البلد المضيف.

وما لم يكن هناك اعتراض، وبدون إرساء سابقة، سأعتبر أن الجمعية العامة ترغب في أن تتضمن جلسة اليوم بيانات لرئيس الجماعة الكاريبية والسيدة روث سيمونز، رئيسة جامعة براون، إلى جانب بعض العروض الثقافية.

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لدولة السيد سالومون نغويما أوونو، نائب رئيس وزراء غينيا الاستوائية، الذي سيتكلم باسم الدول الأفريقية.

السيد نغويما أوونو (غينيا الاستوائية) (تكلم بالإسبانية): يشرفني أن أدلي بهذا البيان بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية.

اليوم، نحتفل باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. وبينما نفكر في ذلك الفصل المظلم من تاريخ البشرية، لا يسعنا إلا أن نتذكر الطابع المروع واللاإنساني للرق وتجارة الرقيق، حيث تم احتجاز العبيد الأفارقة ونقلهم قسرا باعتبارهم شحنة بشرية إلى الأمريكتين.

وهذا اليوم ذو أهمية كبيرة لشعوب أفريقيا، لأن قارتنا قد دمرها الرق وتجارة الرقيق. وحتى يومنا هذا وبعد مرور أكثر من ٥٠٠ عام، فإن قارتنا لم تنهض بعد من الدمار الذي أحدثته تجارة الرقيق. وقد أصبح هذا اليوم الدولي لإحياء الذكرى أنسب حدث سنوي لنا للإشادة بالرقيق الأفارقة الذين وجدوا أنفسهم على الخطوط الأمامية في المعركة من أجل إلغاء الرق. وكتب التاريخ لا تعترف في أحيان كثيرة جدا بالدور الرئيسي الذي قام به الأفارقة المستعبدون الذين قدموا أغلى التضحيات في النضال من أجل التحرر من العبودية. ولولا التزامهم بالنضال من أجل حريتهم، لكان الرق في الأمريكتين قد استمر قرنا تلو الآخر. وهذه إشادة بذكرى أبطالنا.

يقام هذا الاحتفال بعد مرور ١٠ سنوات على صدور إعلان ديربان. وللأسف، فإن المجتمع الدولي لم يحقق سوى القليل من الأهداف المحددة في الإعلان. ونأمل في مزيد من الالتزام بمبادئ ديربان. وموضوع احتفال هذا العام، ”تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي: تراث حي من ٣٠ مليون قصة لم تحكى“، يروي قصة كل أفريقي، اقتيد إلى الأمريكتين. وقد كان لكل منهم حياة وأسرة ومجتمع. وفي نهاية المطاف، لم يعد هناك من يعرف من هم ولا من أين أتوا، وذلك بمجرد عبورهم للمحيط الأطلسي.

وأود أن أهنئ الدول الأعضاء في الجماعة الكاريبية، وهي تشكل جزءا كبيرا من أفارقة الشتات، على تفانيها والتزامها الثابت بضمان إعلان يوم التكريم هذا في الأمم المتحدة. والدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي ممتنة للشراكة المستمرة بين الجماعة الكاريبية والدول الأعضاء والأمين العام للأمم المتحدة، ولا سيما إدارة شؤون الإعلام، لما قدموه من دعم لهذا اليوم السنوي للتقدير والإجلال لتكريم ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

وفي السياق نفسه، نود أن نسلط الضوء على الأهمية البالغة لمبادرة الجماعة الكاريبية لإقامة نصب تذكاري دائم، في مكان باد للعيان في مقر الأمم المتحدة، إقرارا بالمأساة وبإرث الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. وينبغي النظر إلى هذا المشروع لإقامة نصب تذكاري على أنه يشكل امتثالا جزئيا للفقرة ١٠١ من إعلان ديربان (A/CONF.189/12، الفصل الأول) والتي حثت المجتمع الدولي، في جملة أمور، على تكريم ذكرى ضحايا الرق. وفي الواقع، سيكون النصب التذكاري تكريما لملايين العبيد الأفارقة الذين انتُزعوا قسرا من أسرهم وبلدانهم الأصلية واقتيدوا إلى الأمريكتين. وسيصبح تذكرة بالنضال ضد الرق والانتصار عليه وبأكثر من أربعة قرون من تجريد الشعوب الأفريقية من إنسانيتها. ونحن نحث الدول على مواصلة تقديم مساهمات للصندوق الاستئماني للنصب التذكاري الدائم، والذي يديره مكتب الأمم المتحدة للشراكات.

إننا، شعوب أفريقيا، لن ننسى أبدا سفن الرقيق والاستغلال المنهجي الذي كانت تمثله. وسنعمل على حشد جهودنا المتواصلة للتواصل مع جميع أعضاء الشتات الأفريقي الواسع والترحيب بهم. وبمناسبة الاحتفال باليوم الدولي لإحياء

ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، نود أن نوجه تحية خاصة إلى شعب هايتي الذي كان أول من أطاح بنظام المزارع الذي كان يعتمد على العمالة من الرقيق الأفريقي، والذي أنشأ أول جمهورية سوداء ذات دستور متطور، كفل حرية جميع الأفارقة. وهايتي مثال للقوة والكبرياء. فلقد عانى إخواننا وأخواتنا في هايتي من الكارثة تلو الأخرى، ولكننا نعتقد أنهم سينتصرون بسهولة، كما فعلوا دائما، في مواجهة الشدائد التي واجهتهم عبر تاريخهم.

لقد استفاد الكثيرون من تجارة الرقيق والرق. وكان مكسبهم على حساب خسارتنا. ونحن ندعو من استفادوا إلى تفتيش ضمائرهم وبذل الجهد اللازم لمساعدة الشعوب المتضررة على استعادة التنمية التي فقدتها لحسابهم. فليبارك الله شعوب أفريقيا البطلة التي طالت معاناتها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن للممثل الدائم للاتفيا الذي سيتكلم بالنيابة عن دول أوروبا الشرقية.

السيد بينكي (لاتفيا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أخذ الكلمة بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية للتعبير عن إجلالنا لذكرى من جرى استغلالهم والذين لقوا حتفهم خلال تلك السنوات المظلمة من الممارسة الوحشية واللاإنسانية المتمثلة في الرق وتجارة الرقيق.

من المخزي أن تلك الممارسات تشكل جزءا من التاريخ وأنها استمرت لهذه الفترة الطويلة. يتيح لنا حدث اليوم التذكاري الفرصة لتوجيه تحية إجلال خاصة إلى أولئك الذين خاطروا بأرواحهم وضحوا بها في سبيل مقاومة الاسترقاق وفي الحملة المنادية بإنهاء الرق.

بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية، أود أن أتوجه بالشكر إلى الجماعة الكاريبية، وأخص بالشكر جامايكا، على الدور القيادي الذي اضطلعت به في تقديم القرار ٦٥/٢٣٩ المعنون ”إقامة نصب تذكاري دائم تخليدا لذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي“ خلال الدورة الحالية للجمعية العامة. إن تشييد نصب تذكاري دائم، اعترافاً بالمأساة، واعتباراً لإرث الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، سيمثل إسهاماً مهماً في تخليد ذكرى الضحايا.

ولا يقتصر الغرض من تجمعنا هنا اليوم على الاعتراف والذكرى، بل يشمل أيضاً ضمان أن نتجنب مثل هذه المآسي في المستقبل. وربما يكون الرق الحديث اليوم أقل وضوحاً، لكنه موجود، وهو يناقض قيم الحرية والكرامة التي تمثلها الأمم المتحدة. يجب أن نضع حداً لهذه الجريمة البشعة من خلال جهد منسق وشامل وجماعي، باستخدام الآليات الدولية، مثل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية، وبروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، وخطة عمل الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الاتجار بالأشخاص، التي اعتمدتها الجمعية العامة مؤخراً.

يجب أن نجد سبلاً مبتكرة لسد الفجوة في المعرفة التي لا تزال قائمة فيما يتعلق بتداعيات تجارة الرقيق والرق، ومواصلة التوعية لمكافحة التمييز وعدم التسامح والأحكام المتحيزة المسبقة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): قبل أن أعطي الكلمة للمتكلم التالي، أود أن أدعو المشاركين إلى الاستماع إلى عرض موسيقي تقدمه تريسيا كينس – دوغلاس من غرينادا.

استمع أعضاء الجمعية العامة إلى عرض موسيقي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل جزر البهاما، الذي سيتكلم بالنيابة عن دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي.

السيد بوكر (جرز البهاما) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني بشكل خاص أن أدلي بهذا البيان بالنيابة عن دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي بمناسبة الاحتفال السنوي الخامس باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي تحت شعار: ''تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي: إرث حي لثلاثين مليون قصة غير مروية''.

وبموافقة الجمعية العامة التاريخية على القرار ١٩/٦١ في ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦، بدأنا، نحن مجتمع الأمم، عملية تشييد جسر يمتد ٤٠٠ عام، من موانئ أوروبا إلى مراسي الرقيق على طول ساحل غرب أفريقيا ثم إلى الموانئ في جميع أنحاء الأمريكتين، وبخاصة أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي. لقد شرعنا في رحلة مهمة، أتت بنا إلى هنا اليوم أملاً في أن يعيد اعترافنا المتحمس بأن الرق وتجارة الرقيق من الجرائم ضد الإنسانية الحياة إلى أحاسيسنا وعواطفنا، ويجعلنا نلتزم من جديد بكفالة ألا يخضع أي رجل أو امرأة أو طفل أبداً لهذه الجرائم البشعة، عملاً بالمادة ٤ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، كما أشار إلى ذلك في وقت سابق الرئيس ديس.

ولعلنا نتفق جميعاً على أن القوى الدافعة لهذه الممارسة البشعة المتمثلة في الاسترقاق هي، إلى جانب العنصر، الرأسمالية والطلب على السلع. يا له من ثمن غال دفعه الملايين من الأرقاء الأفارقة رجالاً ونساءً وأطفالاً! يقول عالم الاقتصاد هنري جيمس كيري، الذي عاش في القرن التاسع عشر:

> ''العمل هو أول سلعة من السلع التي جرى تبادلها، وتتلخص حرية الإنسان فقط في ممارسة حقه في أن يحدد بنفسه الكيفية التي سيتم بها استخدام عمله، وما سيفعله بنتاج عمله''. ويكفي أن نقول إن الملايين من الرقيق الذين أثرت على أكتافهم الاقتصادات الرئيسية في العالم لم يكن بوسعهم ممارسة الحق في تحديد طريقة توظيف عملهم.

لا، يجب ألا ننسى الصرخات وأغاني الحرية التي كان إخواننا وأخواتنا يرددونها، والتي لا يزال صداها يتردد في عقولنا وقلوبنا اليوم. غير أنه يجب علينا بذل المزيد من الجهد لتصحيح المظالم الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية المتبقية والتي ما زالت المجتمعات في أفريقيا والأمريكتين وجميع أنحاء العالم تعاني منها بعد نحو ٢٠٠ سنة من إلغاء الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. وللتغلب على هذه المظالم، يجب علينا أن نجدد التزامنا بالقضاء على الاختلالات الهيكلية في البيئة الاقتصادية الدولية الراهنة من خلال جملة أمور، منها تعزيز الشراكات من أجل التنمية وتقوية التعاون الدولي، بما في ذلك الوفاء بالمساعدة الإنمائية الرسمية المتفق عليها دوليا وزيادة بناء القدرات وإقامة نظام اقتصادي دولي عادل ومنصف ونزيه ليتسنى لمجتمعاتنا، التي تعاني منذ فترة طويلة جدا، تحقيق النمو والتنمية المستدامين.

والآفة المستمرة المتمثلة في العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب هي شكل من أشكال الظلم الذي لا يزال يتعين علينا التغلب عليه على الرغم من جهودنا. والأهداف، التي حددناها في المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب الذي عقد في عام ٢٠٠١، لا تزال بعيدة المنال. والدول الأعضاء في مجموعة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي تجدد دعمها لإعلان وبرنامج عمل ديربان ولعقد اجتماع عام رفيع المستوى يستغرق يوما واحدا خلال الدورة السادسة والستين للجمعية العامة، في الاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لاعتماد الإعلان وبرنامج العمل. وقبل بضعة أيام، في ٢١ آذار/مارس، احتفلنا باليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري. غير أنه يجب علينا أن نظل دائما واعين لمسؤوليتنا الجماعية عن مواصلة النضال من

أجل القضاء على جميع أشكال العنصرية وعن تعزيز وحماية حقوق الإنسان كافة لجميع البشر.

كما نرحب باتخاذ الجمعية العامة للقرار ١٦٩/٦٤ الذي يعلن عام ٢٠١١ السنة الدولية للمنحدرين من أصل أفريقي، ونشكر وفد كولومبيا على قيادة هذه المبادرة الهامة. ولا يمكننا أن نؤكد بالقدر الكافي على ضرورة ضمان احترام التنوع في التراث والثقافة، وخاصة للأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي الذين ما زالوا يعانون من انعدام الكرامة وجميع أشكال ومظاهر العنصرية. ونشجع الدول الأعضاء على تنفيذ أنشطة لدعم السنة الدولة للمنحدرين من أصل أفريقي.

وبوصفنا منطقة كانت مركزا للملايين من الرقيق من الرجال والنساء والأطفال الأفارقة الذين وصلوا إلى شواطئها، فإننا في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي نتشاطر تاريخا وثقافة ثريين وفريدين، نفتخر بهما. ونثني على الدول الأعضاء في الجماعة الكاريبية والمجموعة الأفريقية لقيادة هذا الاحتفال الخاص سنويا. كما نعرب عن شكرنا للأمانة العامة، وخاصة في إدارة شؤون الإعلام، على ما قدمته من دعم لهذه الجلسة التذكارية وللأنشطة التي جرت على مدار الأسبوع الفائت.

وختاما، فإنني أغتنم هذه الفرصة، بصفتي الرئيس الحالي لمجموعة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، لكي أشيد إشادة خاصة بالمشروع التاريخي لإقامة نصب تذكاري دائم لتخليد ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي في مكان باد للعيان هنا في مقر الأمم المتحدة. ويمثل هذا المشروع خطوة أخرى في عملية بناء جسر وفي الإقرار بالمأساة والآثار المتبقية لتجارة الرقيق. وبتدشين الموقع الشبكي للنصب التذكاري الدائم في ١ شباط/فبراير، تشيد مجموعة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بلجنة النصب التذكاري الدائم ومكتب الأمم المتحدة للشراكات على جهودهما المستمرة لتكريم إرث ٣٠ مليون قصة لم تحكَ. فلنتوقف عن التأييد اللفظي فيما يتعلق بهذه الممارسة البغيضة. ولنقدم دعمنا بالإسهام في هذه المبادرة التاريخية والهامة. ولنجعل القصة تُحكى.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل أيسلندا، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

السيد بالسون (أيسلندا) (تكلم بالإنكليزية): إن تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي فصل مظلم في التاريخ الغربي. وعلى الرغم من أن الرق كان موجودا في العصور القديمة، فإن نطاق هذه الممارسة البغيضة كان غير مسبوق. وعلى مدار ٤٠٠ سنة، عانى ملايين البشر من سوء المعاملة وحرموا من حريتهم وكرامتهم. ولم ينج الكثيرون من الرحلة الصعبة عبر المحيط.

وبينما نتذكر الظلم الذي ارتُكب ومعاناة الضحايا، يمكننا أن نتشجع بحقيقة أننا تمكنا في نهاية المطاف من وضع حد لتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي عبر معركة شاقة ومضنية. والروح التي لا تُقهر للضحايا أنفسهم ولغيرهم الذين قرروا أن نيل الحرية للجميع أمر يستحق النضال من أجله تؤكد أهمية عملنا في الأمم المتحدة. وهي تمنحنا الأمل في إمكانية إحراز تقدم والدفاع عن العدالة.

ويمكن للأمم المتحدة ووكالاتها، والأهم من ذلك فرادى الدول الأعضاء فيها، إلى جانب المجتمع المدني، العمل معا من أجل تصحيح الأخطاء الكثيرة التي ما زالت تؤثر على كوكبنا.

فقبل أكثر من ٦٠ عاما، تعهدنا، في الجمعية العامة، بدعم حقوق الإنسان حيث أن جميع الناس يولدون أحرارا متساوين في الكرامة والحقوق. ويشير الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أيضا إلى أنه ”لا يجوز استرقاق أو استعباد أي

شخص، ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعهما''. غير أن الملايين من الأشخاص في جميع أنحاء العالم ما زالوا يُعاملون كمتاع ويجري الاتجار بهم لأغراض استغلالية، بما في ذلك السخرة والاستغلال الجنسي والرق والممارسات المماثلة للرق.

والنساء والأطفال يتعرضون للسخرة الجنسية والعنف وسوء المعاملة، ويقضي الكثيرون منهم نحبهم بسبب فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. والاتجار بالعمالة القسرية يجري في صناعات عديدة، من بينها صناعة النسيج والتعدين والزراعة. وبلداننا جميعا متضررة. فقد أصبح بعضها مقاصد رئيسية للضحايا، في حين يفقد البعض الآخر منها مواطنيها بسبب هذه الممارسة الشنيعة ولكن المربحة. ولإصلاح الوضع، فإن ثمة حاجة إلى زيادة التعاون الدولي وتعزيز تنفيذ القوانين والتنظيمات القائمة، إلى جانب إحداث تغيير في الأعراف والاتجاهات الاجتماعية.

وفي هذا السياق، أود أن أغتنم هذه الفرصة لإعادة التأكيد على أهمية اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية وبروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، وكلاهما أداتان قويتان في مكافحة الاتجار.

إننا نتحمل المسؤولية عن منع التاريخ من تكرار نفسه. فلنحيي ذكرى ضحايا تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي بالتعهد بتعزيز جهودنا لمكافحة الرق العصري بجميع أشكاله.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثلة البلد المضيف.

السيدة ديكارلو (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالإنكليزية): اليوم، نحتفل باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي بالإشادة بذكرى الملايين الذين عانوا تحت لهيب السياط، والثناء على الجهود التي تفوق الحصر التي بذلها الآخرون الذين ناضلوا من أجل وضع حد لهذه الممارسة المقيتة.

وإشادتنا بالذكرى ليست قاصرة على يوم واحد أو مجموعة من الخطب، أيا كانت درجة رسميتها، ولكنها مستمرة يوميا في جهودنا لتسجيل وحفظ تاريخ من عانوا وللاحتفال بانتصارات من لم يحاربوا الممارسة فحسب، ولكن أيضا إرثها وجهودنا النشطة لوضع حد للنظير العصري للرق في صناعته الشنيعة، الاتجار بالبشر.

والولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بالمحافظة على ذكرى الرق في تاريخ بلدنا. ويجب علينا ألا ننسى أبدا ما ينطوي عليه ذلك من معاناة، وأن نظل متيقظين أثناء استعدادنا لمكافحة أي محاولة لحرمان الآخرين من حيرتهم من أجل مصلحة قلة قليلة.

وفي الولايات المتحدة، نحتفل كل شباط/فبراير بالشهر الوطني للتاريخ الأمريكي الأفريقي. وقد ركزنا هذا العام على الأمريكان الأفارقة الشجعان الذين حاربوا من أجل حريتهم خلال الحرب الأهلية. ونحن نواصل البحث عن سبل الربط الأصوات الأمريكية بالحوار العالمي بشأن تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

كما أننا من بين الممولين الرئيسيين لمشروع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة المعني بالتثقيف بشأن تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، الذي أطلقته شبكة من المدارس في أمريكا اللاتينية، ومنطقة البحر الكاريبي، وأوروبا، وشمال أمريكا وأفريقيا، والذي يروم تعزيز الوعي بأسباب تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي وآثارها.

إن تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي جزء من تاريخ بلدنا. والكفاح من أجل الحرية يقع في صلب التجربة الأمريكية الأفريقية في الولايات المتحدة. فمن جنود الحرب

الثورية الذين قاتلوا من أجل الحرية إلى الطلبة المجتهدين اليوم سعيا إلى آفاق لم تكن لتخطر على بال أجدادهم، عزز الأمريكان الأفارقة من خلال قيادة الإصلاحات، والتغلب على العقبات وتكسير الحواجز. وقد أغنى الولايات المتحدة القادة الأمريكان الأفارقة الذين سعوا، قولا وفعلا، إلى تخليص بلدنا من عبء الرق وإبقائه وفيا لمبادئه التأسيسية.

وفي ٣١ كانون الثاني/يناير، أقرت وزيرة الخارجية هيلاري رودام كلينتن السنة الدولية للسكان المنحدرين من أصل أفريقي، وهي مبادرة حظيت بدعم الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأمريكية باعتبارها فرصة لنا جميعا في أرجاء العالم كافة لكي نحتفل بتنوع مجتمعاتنا ونكرم الإسهامات التي يقدمها مواطنونا المنحدرون من أصل أفريقي كل يوم في النسيج الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لمجتمعاتنا المحلية.

وفي إطار ذلك الجهد، نشارك مع المجتمع المدني والحكومات المضيفة في نصف الكرة الغربي في مجموعة من البرامج الرامية إلى تسليط الضوء على إسهامات الأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي. ونحن نعمل بشكل وثيق مع حكومتي البرازيل وكولومبيا على وضع خطط عمل للقضاء على التمييز العنصري والعرقي وتعزيز المساواة في بلداننا. كما نقيم شراكة مع البرازيل في إطلاق مشروع للمناهج الدراسية لمكافحة العنصرية في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

وأخيرا، وبينما نخلد ذكرى ضحايا الرق ونتذكر تجارة الرقيق، يجب علينا أن نشير إلى جهودنا الجارية لمكافحة الاتجار ببني البشر وغيره من أشكال الرق المعاصر. ومن خلال عمل فرقة عمل رئيس الولايات المتحدة المشتركة بين الوكالات لرصد ومكافحة الاتجار بالأشخاص، فإننا بصدد وضع نهج حكومي شامل سيعزز الوعي العام بأوجه الحماية القائمة ويحسن السبيل الذي نحمي به ضحايا الاتجار ونقوم بالمقاضاة في الدعاوى المتعلقة بالاتجار داخل حدودنا.

وستواصل الولايات المتحدة عملها في الأمم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية بغية إنهاء الرق، ومحاكمة المتجارين وتمكين الناجين من استرجاع حريتهم التي يستحقونها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن للممثل الدائم لجامايكا، الذي سيتكلم بالنيابة عن الجماعة الكاريبية.

السيد وولف (جامايكا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني كثيرا أن أخاطب الجمعية بالنيابة عن الدول الـ ١٤ الأعضاء في الجماعة الكاريبية. ويشرفني كثيرا أن نشارك مرة أخرى في هذا الاجتماع التذكاري الرسمي للجمعية العامة من أجل أن نتذكر ونكرم ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

وتود وفود الجماعة الكاريبية أن تؤيد البيانين اللذين أدلى بهما نائب رئيس وزراء غينيا الاستوائية، بالنيابة عن المجموعة الأفريقية، وممثل البهاما، بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

نحتفل هذا العام بهذا الحدث تحت شعار ”تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي: تراث حي من ٣٠ مليون قصة لم تحكى“. ويتطلب هذا الشعار تفكيرا عميقا بشأن مجموعة كبيرة من الأصوات التي تم إسكاتها لشعب منع من التعبير عن مشاعره أو تعرض للقمع طيلة أجيال في ظل نظام وحشي للاتجار بالأشخاص من أفريقيا أو المنحدرين من أصل أفريقي.

وهناك من يقول إن الرق مسألة من الماضي ولسنا بحاجة لتكرار مناقشة بشأن الموضوع. نحن لا نؤيد تلك الفكرة، بل إننا نرفضها لأن تراث ذلك النظام الخبيث لا يزال قائما في العديد من أنحاء العالم اليوم – وهو تراث

من الكراهية والأفكار النمطية والتمييز العنصري. ولعل مؤيدي هذا الرأي يرغبون في إسكات المناقشة بشان الرق، غير أننا نعتقد أن القصص ينبغي أن تحكى لأن دروس ماضينا نستفيد منها في الحاضر، وستؤثر لا محالة في المستقبل. وعلى ذلك الأساس، نسعى إلى مكافحة تراث الرق من خلال إذكاء قيم وسلوكيات جديدة في أنفس الأطفال والشباب من جيل اليوم ومن أجل الأجيال القادمة.

وإذ نقيم هذا الاحتفال التذكاري الرسمي بالرق، نتوقف لحظة لنتذكر كفاح أجدادنا والحرية التي حققوها، في كثير من الأحيان بالدم والعرق والدموع. ونقر بأنها حرية تقترن بالمسؤولية، وينبغي ألا نستهين بها أبدا وأن نحميها مهما كلف الثمن.

لقد كانت جميع بلدان الجماعة الكاريبية مجتمعات رق، وهي اليوم ديمقراطيات فخورة، قامت على أساس ثقافة الحرية وخرجت من رحم الكفاح من أجل التحرر والانعتاق وتقرير المصير. وتعرضت بلدان المنطقة دون الإقليمية للجماعة الكاريبية للاستعمار من جانب جميع القوى الاستعمارية السابقة تقريبا التي شاركت في تجارة الرق. ونتشاطر تاريخا مشتركا من المعاناة التي قاسيناها في ظل الرق ومن الانتصار على مهندسي ذلك النظام. ونفتخر بتاريخ منطقة البحر الكاريبي ونعتز به كثيرا. ونحن نمثل المنطقة التي أنجبت أول بلد ينعتق من أغلال نظام الرق. وهنا أقصد هايتي. ومن المعروف جيدا أن أول مجتمع يلغي استعباد الشعوب الأفريقية نشأ من ثورة في هايتي. وكان ذلك منعرجا في تاريخ العالم.

وقد تطلب الأمر نحو ١٠٠ سنة بعد الثورة الهايتية، غير أن دولا أعضاء متعاقبة في الجماعة الكاريبية حاربت من أجل تحرير شعوبنا من النظام الفظيع للرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، ونجحت في ذلك. وبعد أن أفلتنا من النظام الوحشي للرق، أولينا أهمية بالغة لكفاحنا من أجل بناء الدولة وتحقيق التحرر والاستقلال لاحقا. وقد منح ذلك، من جانبه، بلداننا السيادة والحقوق السيادية التي تمكننا من المشاركة الفعالة في الأمم المتحدة على قدم المساواة مع جميع الدول الأعضاء في المجتمع الدولي.

إننا إذ نحتفل باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي لعام ٢٠١١، فإننا نشيد بأسلافنا الأفارقة. ونتذكر الملايين الذين فقدوا حياتهم في العبودية وهم في الرحلة عبر الممر الأوسط، والذين عانوا وماتوا وهم يرزحون تحت نير نظام الرق الوحشي في أوروبا والأمريكتين، بما في ذلك منطقتنا دون الإقليمية، منطقة البحر الكاريبي. ونحن نشيد بقوتهم الشخصية وقدرتهم على التكيف. نحن نحتفل بالأشياء التي خلفوها – عاداتهم وطعامهم وموسيقاهم ومعتقداتهم الدينية.

الأهم من ذلك، أننا نشجع على إطلاق أصواتهم المكتومة إذ نصرّ على الاستماع لـ ٣٠ مليون قصة لا تُوصف. إن الأصوات التي تم إسكاتها في وقت ما في الماضي، عندما تتحرر حقا، ستعمل على الإعلام والتثقيف وزيادة الوعي وتحريك الضمائر حيثما أمكن ذلك. وإزاء هذه الخلفية، نحيي الذين انخرطوا في التعليم والبحث والدعوة بشأن مسألة العبودية، وكثير منهم خاطبوا الجمعية العامة خلال هذا الأسبوع في مختلف الأنشطة التي نظمت بالتعاون مع إدارة الأمم المتحدة لشؤون الإعلام.

كما نعلم جميعا، فإن اليوم الدولي لإحياء ذكرى ما هو إلا أحد أوجه التزامنا الجماعي بمعالجة مسألة العبودية على المستوى المتعدد الأطراف. ويمثل قرار إقامة نصب تذكاري دائم في مقر الأمم المتحدة، تماشيا مع ولاية إعلان ديربان لعام ٢٠٠١ وبالتزامن مع إحياء الذكرى اليوم، وجها آخر، ويمثلان معا وجهين لعملة واحدة. أود أيضا أن

أغتنم هذه الفرصة لأشكر جميع الوفود التي تكلمت وأشاروا على الأقل إلى مبادرة إقامة النصب التذكاري الدائم.

يسعدني أن أبلغكم بأنه مع المساعدة والدعم من الدول الأعضاء في مجموعة البلدان الأفريقية وغيرها من الشركاء، فقد أسفرت جهودنا لتنفيذ هذه النتيجة الملموسة عن إحراز تقدم حقيقي حتى الآن. وفي بحر هذا العام، حققنا تقدما في المفاوضات مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة على منافسة التصميم الدولية، وعقدنا جلسة افتتاحية استشارية للمانحين، وأطلقنا موقع على شبكة الانترنت لزيادة الوعي الدولي، وجمعنا أكثر من ٩٠٠ ٠٠٠ دولار يحتفظ بها في الصندوق الاستئمان الذي أُنشئ لتنفيذ المبادرة. في هذا المقام، وبالنيابة عن الدول الأعضاء في الجماعة الكاريبية، أود أن أشيد بجميع البلدان المانحة التي رأت من المناسب التبرع لهذا الغرض النبيل.

وأشجع زملائي لزيارة الموقع الشبكي www.unslaverymemorial.org وهو عمل قيد التنفيذ نعتزم استكماله في الوقت المناسب.

تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد ديالو (السنغال).

بالنيابة عن الدول الأعضاء في الجماعة الكاريبية، أود أيضا أن أعرب عن تقديري لسخاء البلدان التي قدمت بالفعل تبرعات للصندوق الاستئماني للنصب التذكاري الدائم. ونحن ممتنون لإظهار التضامن في الاعتراف بتركة هذه الفترة المظلمة من التاريخ. ونتوخى أن تتبع الدول الأخرى سوف خطاهم في التبرع للصندوق الاستئماني لتمكيننا من الوصول إلى هدفنا المتمثل في ٤,٥ مليون دولار للتنفيذ.

في الختام، أود أن أكرر المشاعر التي أعرب عنها ممثل جزر البهاما بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. فلتُسمع التركات الحالية للـ ٣٠ مليون قصة التي لا توصف ولترو من خلال إقامة نصب تذكاري دائم في مقر الأمم المتحدة لتكريم ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالفرنسية): أتشرف الآن بإعطاء الكلمة للسيدة روث سيمونز، رئيسة جامعة براون.

السيدة سيمونز (تكلمت بالإنكليزية): أود أن أشكر الدول الأعضاء في الجماعة الكاريبية ومجموعة الدول الأفريقية لدعوتهم للتحدث إلى الجمعية العامة اليوم في ذكرى الرسمي لضحايا تجارة الرقيق عبر الأطلسي.

هذا اليوم الدولي لإحياء ذكرى هو فتح دولي جديد في جهد طويل لإدراك خطورة وعواقب الانتهاك الجسيم لحقوق الإنسان. والعمل الذي قامت به الجمعية للاعتراف بضحايا تجارة الرقيق يبشر بالخير للجهود المستقبلية الرامية إلى الاعتراف بحجم هذه المأساة الهائلة. أشكر الجمعية لإدراكها أن الدول لا يمكنها القبول الكامل لمبادئ العدالة والمساواة وتقاسم الحكم دون الاعتراف بوقوع أعمال بشعة انتهكت هذه المبادئ. إن عدم الاعتراف هذا يبطل النوايا الحالية القيمة جدا. إن السرد الكامل لتجارة الرقيق، مع اعتراف صريح بالطرق التي نفذتها الدول لجمع ثروتها اعتمادا على هذه التجارة، أمر ضروري في الكفاح الهام جدا من أجل الانفتاح والمساواة والاحترام المتبادل والسلام بين الدول.

لا يقدر بثمن عمل اليونسكو وقيادة الأمم المتحدة في تحديد تلك العناصر من تاريخ البشرية التي تكتسي أهمية بالنسبة لكيفية تفاعل ثقافة ما مع الثقافات الأخرى. وفي الآونة الأخيرة، تكلمت المديرة العامة المقبلة لليونسكو في بيانها الافتتاحي عن إنسانية جديدة – الإنسانية التي تراعي الحقوق الأساسية لأبناء الشعب في لغتهم وتاريخهم وثقافتهم. إن هذا، بوصفه مبدأ عاما في القانون والدبلوماسية الدوليين، يميط اللثام بطرق قوية عن الضرر الناجم عن تجارة الرقيق عبر الأطلسي، حيث سمحت الدول، في سبيل التجارة، بالتدمير المنهجي

لاتصال البشر ليس بأوطانهم وأسرهم فحسب، ولكن بتاريخهم ولغاتهم وممارساتهم الدينية الروحية.

لقد كان لهذا المحو المتعمد عواقب بعيدة المدى على مر العصور. وبضياعهم مرة أخرى في عرض البحر، تُرك ورثة هذا المحو بعيش يتسم بخليط مليء بالفجوات التي لا يمكن ردم سوادها الأعظم بما يطابقها بالضبط. عرفت شعوب أخرى في جميع أنحاء العالم هذه الخسارة وناضلت ضد أفعال قمعية متعمدة من هذا القبيل، ولكن لم يكن المحو في أي مكان أكثر شمولا أو أكثر اكتمالا مما كان عليه في التجارة عبر الأطلسي.

ماذا يتعين على المرء القيام به في وجه هذا الانتهاك الجسيمة لحقوق الإنسان؟ يجب على الأفراد الشجعان في جميع أنحاء العالم الإتيان بالحجج، وتحدي الممارسات التي تُبقي على الشر، وفي نهاية المطاف إلغاء هذه الأخطاء. ولئن كنت أعترف بمدى صعوبة مقاومة فعل الشر الذي له جذور عميقة ونفعية، فإنني أرى مقاومة انتهاكات حقوق الإنسان يجب أن تكون مهمة إن لم تكن السمة الغالبة على الجهود المبذولة في جميع أنحاء العالم من أجل تحقيق السلام والأمن.

إن المصلحة الذاتية التي تلهم ارتكاب الشرور على نطاق واسع قوية حقا. فهي تستحوذ على الحس السليم وكرم الأخلاق، وتهزم حسن النية تجاه الآخرين، وتثبت نفسها بحقد. وما هو أكثر جدلا، أنه بقدر ما أصبحت هذه الأعمال تتسم بالمكر، فإنه حالما يتم القضاء عليها ينسى العالم بسهولة كبيرة الكيفية التي وجدت بها وكيفية اكتسابها الزخم. لا بد من كسر دائرة النسيان هذه في نهاية المطاف.

ومهمتنا في هذه الأوقات هي التأكد من عدم نسيان العالم السهولة الكبيرة التي تتجذر بها انتهاكات حقوق الإنسان وتكتسب القبول في صميم مجتمع ما. إن اليقظة الدولية مطلوبة لتحديد بروز هذه الجرائم ومكافحتها. ومن الضروري توفر التركيز الدولي وبذل الجهود الدبلوماسية واتخاذ الإجراءات الحسنة التوقيت لوضع حد لتزايد هذه الانتهاكات.

إن الجامعات من الشركاء الحيويين في هذه العملية. ولا تقتصر مهمتنا في خدمة المجتمع على تسجيل التاريخ بدقة فحسب، بل تشمل أيضا التأكد من أن تاريخ هذه التجاوزات لا يتعرض للمحو. سبق أن قلت إن من السهل جدا أن تنطبع مثل هذه الجرائم في وعي المجتمع. لكن للأسف، من السهل بنفس القدر محو التاريخ، أو كتابته بطريقة تقلل من فداحة الجرائم، أو إنكار وقوعها برمته في بعض الحالات. إن منكري الفظائع صنف خاص من البشر. فكأنما ورثوا الحقد من الخطيئة الأولى، فتجدهم يديمون الظلم المرتكب بحق الضحايا بإنكار وقوعه أصلاً.

يتعين علينا أن نواجه المنكرين، ونضع الأدلة أمامهم، ونكافح تلفيقهم بأن نقدم الحقيقة الصارخة. وهذا ما تفعله الجامعات على نحو مطرد. لكن يجب أن تكشف الجامعات بدورها عن حقيقة تاريخها هي نفسها، وما فيه من ممارسات، وما شابَهُ من عمليات محو. فالعديد من أقدم جامعاتنا في الولايات المتحدة تتحمل عبئاً خاصاً فيما يتعلق بتاريخ العبودية. لقد تأسست مباني جامعاتنا في كثير من الأحيان بتبرعات قدمها بعض المتورطين مباشرة في تجارة الرقيق، وفي بعض الحالات كان المؤسسون، والمدرسون وحتى بعض الطلاب يملكون عبيداً. وقد قبع هذا السر طويلا في الظلام في المؤسسات الجامعية، نفس المؤسسات التي تمجد اليوم مبادئ الحرية والمساواة.

لقد اتخذت جامعتي، جامعة براون، خطوات لاستعادة هذا التاريخ كوسيلة لإثبات أن الخوف من الحقيقة لا مكان له في جامعة تنشد كشف الحقيقة. في عام ٢٠٠٣،

قامت لجنة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب بعملية للكشف عن أي علاقات لجامعتنا بتجارة الرقيق.

وقلت في معرض إصدار التكليف بدراسة تاريخ جامعتنا: ”هذه محاولة لإشراك مجتمع الحرم الجامعي في اكتشاف مضمون ماضينا. إن فهم تاريخنا واقتراح كيفية دمج الحقيقة الكاملة لهذا التاريخ في تقاليدنا المشتركة لن يكون أمراً سهلا، ومن قال إنه يجب أن يكون كذلك؟“.

لقد أسفرت عمليتنا التي امتدت لثلاث سنوات عن رحلة استكشافية استثنائية عبر المحفوظات والمشغولات الحرفية من فترة تجارة الرقيق في نيو إنجلاند. وعلمنا أنه على الرغم من أن ذلك التاريخ كان غائباً إلى حد كبير من وثائق الجامعة الرسمية فإن بعض آبائنا المؤسسين كانوا في الواقع متورطين بصورة مباشرة أو غير مباشرة في تجارة الرقيق عبر الأطلسي. وعلمنا أيضا أن ولايتنا، ولاية رود آيلاند، كانت ”متلبسة بجرم تجارة الرقيق الأفريقية وعارها“. لقد استكشفت عمليتنا حجم الانتفاع الذي حققته الجامعة من هذه التجارة والآثار المترتبة عنه. وقد طرحنا، في رأيي، أسئلة مهمة: ماذا يعلّمنا هذا التاريخ عما نقوم به اليوم؟ وماذا يفرض علينا أن نفعل في هذه الأوقات؟ وخلصنا إلى أنه ينبغي أن نخلد ذكرى هذا التاريخ بحيث يظل إلى الأبد بعداً مرئياً لتاريخنا الأول وهويتنا الراهنة.

ونفعل ذلك من خلال إعادة كتابة تاريخنا مع المراعاة الكاملة لما حدث في تلك الأيام الأولى. ونحن ملتزمون أيضا بمساعدة الآخرين على فهم عواقب الاتجار بالبشر بجميع أبعاده في الماضي والحاضر. ويجري حاليا إنشاء مركز في حرمنا الجامعي لهذا الغرض. وبالإضافة إلى ذلك، صدر تكليف بإقامة نصب تذكاري في حرمنا الجامعي اعترافاً بهذا التاريخ.

وأخيرا، قررنا أن علينا أن نفعل المزيد من أجل أبناء مدينتنا، لا سيما أولئك الذين ربما يكونون من ورثة هذا التاريخ. وفي ذلك الصدد، أنشأنا صندوقا لدعم المدارس المحلية وبرنامجاً لتدريب المعلمين الذين يعملون في المدارس العامة. وليس القصد من هذه الخطوات الصغيرة بأي حال من الأحوال التكفير عن هذا التاريخ. بل القصد منها أن تكون عبراً حاضرة توضح كيف يمكن بسهولة تشويه مبادئ المساواة والعدالة. إنها تذكرنا على الدوام بواجبنا أن نكون ”حُداة عدالة“، على حد تعبير مارتن لوثر كينغ.

الأخطاء الفادحة تجبر على اتخاذ إجراءات حيالها. والإجراء الأهم هو ذلك الذي يتصدي للجريمة، ويطهر السجل، ويكشف عن حقيقة ما حدث. والأكثر أهمية من ذلك كله أن الإجراء الشافي يجب أن يسلط الضوء على الآثار الدائمة لانتهاكات حقوق الإنسان. وتمثل الإجراءات المتخذة اليوم جزءاً من عملية مهمة للاعتراف بأنه لم يُوجَّه إلا قدر قليل جداً من الاهتمام بالتجارة المأساوية في العبيد الأفارقة وآثارها. ويحدوني الأمل في أن هذه العملية الجارية على مستوى العالم سوف تفضي إلى فهم أكبر لتلك الآثار الدائمة، وتدفع العالم إلى النظر في السبل الكفيلة بمنع انتهاكات حقوق الإنسان في العصر الحديث. ونحن في جامعة براون فخورون بأننا أطلقنا عمليتنا، وألهمنا الجامعات الأخرى بأن تحذو حذونا، ونفخر اليوم بأن نكون شركاء في الجهود المبذولة لوضع الأمور في نصابها وتكريم تضحيات الملايين ممن لقوا حتفهم في تجارة الرقيق عبر الأطلسي.

وأشكر مرة أخرى الجمعية على العمل الذي قامت به من أجل الاعتراف بهذا التاريخ، ويشرفني أن أقف هنا اليوم في التخليد الرسمي لذكرى لأولئك الذين لقوا حتفهم في تجارة الرقيق عبر الأطلسي. وأنا أتكلم أيضا تكريما لأسلافي الذين نجوا، على الرغم من الظروف غير الإنسانية،

وتمكنوا من العيش في أرض غريبة. ونحن ندين لهم جميعا اليوم بإحياء ذكراهم.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالفرنسية): أشكر السيدة سيمونس على بيانها.

وأود أن أبلغ الجمعية بأن المجموعة الثقافية الكاميرونية معنا هنا اليوم. أدعوكم جميعا إلى الاستمتاع بعرضها.

شاهد أعضاء الجمعية العامة عرضا راقصا.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالفرنسية): بالنيابة عن جميع المشاركين، أود أن أشكر بكل الصدق مجموعة الكاميرون الثقافية على عرضها الجيد. وسوف تقدم الآن السيدة أما توتو مني، وزيرة الثقافة بالكاميرون، هدية إلى الأمم المتحدة. وتتشرف نائبة الأمين العام باستلام الهدية نيابة عن المنظمة ويسعدها أن تفعل ذلك.

السيدة مني (الكاميرون) (تكلمت بالفرنسية): في البدء اسمحوا لي بتهنئة رئيس الجمعية العامة على الطريقة التي أدار بها إحياء الذكرى السنوية المائتين لإلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. ومثلما هو الحال في الاحتفال السابق، تتشرف الكاميرون بالمشاركة في هذه المناسبة.

وفي هذه المناسبة، أود أيضا أن أشيد بالأمين العام لكل ما بذله من جهد والتزام بإنجاح هذه المناسبة طوال هذا الأسبوع، بسعيه لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. وتحت فكرة احتفال هذا العام (الإرث الحي لـ ٣٠ مليون قصة لم تحك) فقد سنحت لنا مناسبة لتأمل المواضيع ذات الصلة، بما فيها على سبيل المثال، حق الحصول على الحقيقة والتوعية بالفظائع التي تعرض لها ضحايا الرق. ولا ريب أن فكرة الاحتفال قد ساعدت في توجيه أفكارنا في أسباب وعواقب ودروس ذلك الماضي المؤلم، ورفع وعي العالم بمخاطر الرق والظواهر المرتبطة به، مثل الاتجار بالأشخاص، وهو الشكل الحديث للرق والعنصرية والعصبيات بمختلف أشكالها.

وقد تشرفت الكاميرون من ناحيتها بالمشاركة في هذا الأسبوع من الأنشطة المكرسة لضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. وضمن الاحتفالات بهذه المناسبة، تتشرف الكاميرون من جانبها بتقديم هذا الرمز إلى الأمم المتحدة. وعليه، فإنه ليشرفني أن أقدم بناء على التوجيه السامي من فخامة السيد بول بيا، رئيس جمهورية الكاميرون هذا الطبل، وهو رمز تهدية الكاميرون إلى الأمم المتحدة في هذا اليوم الجليل.

إن لهذا الطبل المواصفات التالية. فيما يتعلق بالمواد فهو منحوت من خشب كاميروني ثمين يعرف باسم بادو أو كاموود، وهو نوع من خشب الغابات المدارية الأحمر. أما الحبال فمصنوعة من الراتان، وهي كرمة خشبية توجد في غابات الكاميرون، وتستخدم لشد ومسك الجلد الذي يغطي السطح الذي يضرب فيه الطبل. والجلد مأخوذ من ظهر الدرباني نظراً لمرونته وقوته وقدرته على إعطاء إيقاع ممتاز. ويبلغ ارتفاع الطبل ١,٥ متر وقطره ٥٥ سنتمتر، ويزن ٧١ كيلوجرام.

وقد زين الجزء الخارجي من الطبل بثلاثة ألواح يتعين أن تقرأ من اليمين إلى اليسار. يصور اللوح الأول بيع الرقيق إلى جانب الأطراف الرئيسيين المشاركين في العملية. أما اللوح الثاني فيمثل إعادة لنقل الرقيق ومعاملتهم ومحنتهم. وأخيراً يصور اللوح الثالث قدر الرقيق، سيما من خلال وصف المشقة وسوء المعاملة والعقاب الذي تعرضوا له، ثم ثورتهم وتحررهم وعودتهم إلى الجذور.

وقد دعّم جسم الطبل بثلاثة حاملات متينة من القيود المحطمة التي ترمز إلى الحرية. ويشير عدد الحاملات إلى دورة الحياة الثلاثية الملامح: الميلاد والحياة ثم الموت، وارتفاع

وتوسط وانخفاض إيقاع الطبل، والأصوات الثلاثة التي ينطق بها أهل الغابة الحرف المعتل ”e“ وهي الأصوات التي تشكل جوقة الجاز الحقيقية عندما تغنى معاً. وجوهر الأمر أننا نعثر على فرديتنا وكليتنا في الرقم ”ثلاثة“. وبهذه الكلمات القصار أكون قد وصفت هذا الطبل المحمّل بالرموز.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالفرنسية): بالنيابة عن الأمم المتحدة، أود أن أشكر سلطات الكاميرون على إثرائها الطيب لمجموعة الأعمال الفنية والثقافية لدارنا المشتركة. كما أود أن أشكر السيدة منى على بيانها الهام.

وبذلك تختتم الجمعية العامة جلستها التذكارية بمناسبة اليوم العالمي لذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة قد قررت اختتام النظر في البند ١١٦ من جدول الأعمال؟

تقرر ذلك.

رفعت الجلسة الساعة: ١١/٣٥